

التبيان في تفسير القرآن

(322) لدل على نقصانه قبل تكميله. وقوله " أحسن " في موضع خفض عند الفراء، زعم ان العرب تقول مررت بالذي خير منك، وبالذي أخيك. ولا يقولون: بالذي قائم، لانه نكرة وأنشد عن الكسائي: ان الزبيري الذي مثل الحكم * مشى بأسلاك في اهل العلم (2) قال الزجاج: أجمع البصريون على انه لايجوز ذلك، لان (الذي) يقتضي صلة، ولا يصح ان يوصف الابعد تمام وصلته. وقوله " وهدي ورحمة " صفتان للكتاب الذي أنزله على موسى، ومعناه حجة ورحمة " وتفصيلا لكل شئ " مثل ذلك. وقوله " لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون " معناه لكي يؤمنوا بجزاء ربهم، فسمى الجزاء لقاءا تفخيما لشأنه وتعظيماله مع الاختصار والايجاز. و (تماما) و (تفصيلا) نصب على انه مفعول له، وتقديره إنا فعلنا للتمام والتفصيل لكل ماشرعنا له. وروي في الشواذ (أحسن) رفعا وتقديره على الذي هو أحسن. قوله تعالى: وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واطقوا لعلكم ترحمون (155) آية بلاخلاف. قوله " وهذا " اشارة إلى القرآن، وصفه بأنه كتاب انزله الله وانما وصفه بأنه كتاب وان لم يكن قرآنا من اجل انه يكتب، لانه لماكان التقييد بالكتاب من اكثر ما يحتاج اليه في الدلائل والحكم، وصف بهذا الوصف. لبيان انه مما ينبغي ان يكتب، لانه اجل الحكم، وذكر في هذا الموضع بهذا الذكر ليقابل ما تقدم من ذكر كتاب موسى (ع). وقوله " مبارك " فالبركة ثبوت الخير بزيادته ونموه، واصله الثبوت، ومنه (تبارك) أي تعالى بصفة اثبات لا اول له ولا آخر، وهذا تعظيم. _____ (2)

معاني القرآن 1 / 365 وتفسير الطبري 12 / 234.